

صراع الاستئثار بالسلطة في الجزائر ينزع فتيل قبلة الهوية

لقاء سري في مستغانم يدفع نحو فتنة عرقية برفع شعار «صفر قبائل»

يعتبر إنهاء مرحلة الممارسات الجهوية والإثنية في السلطة، أكبر التحديات التي تواجه الحراك في الشارع الجزائري، مع تعمد المؤسسة العسكرية والنخب السياسية التي تواليها توظيف السجالات الهوياتي للاستئثار بالحكم، دون تكرار بعواقب إثارة النزعات العرقية بالبلاد.



صابر بلعدي صحافي جزائري

الجزائر - أباح الصراع السياسي في الجزائر، بين إرادة شارع يطمح للتغيير وبين سلطة متمسكة بمواقفها، ما كان محرما في الماضي، وأضحت قبلة الهوية لعبة بين أيدي الساسة، رغم مخاطر الانفجار على الجميع، بعدما سمح الحراك الشعبي بدفع المكونات المكبوتة نحو السطح، تحت نشوة التلذذ بالحريّة، أو المناورة بها لأغراض ضيقة. وصدمت الإصداة الواردة من اجتماع سري، عقد مؤخرا في مدينة مستغانم بغرب البلاد، الرأي العام الجزائري، وأبانت عن أخطار حقيقية تهدد كيان الدولة والسلم الاجتماعي في البلاد، قياسا بالافتكار والتصورات العرقية التي تداولها لقاء «تنظيم القطط»، تجاه أحد أبرز مكونات المجتمع والهوية الوطنية وهو الجزء الأمازيغي.

وكان شعار «صفر قبائل»، أحد أبرز التصورات التي تداولها ناشطون معادون للمكون الأمازيغي، وأظهر التسجيل المسرب من نقاش دار بين الحاضرين وبين المنظرين، أن جرأة الشعار لم ترق للجميع بسبب عدوانيتها، ما دفع بعض التفتيشات والأحزاب الحاضرة المحسوبة على منطقة القبائل إلى تلطيف الخطاب، كالتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية وحركة «ماك» الانفصالية وغيرها.

تضامن هوياتي

في واحدة من صور التضامن الهوياتي بين مكونات المجتمع، تبنى الإعلامي والنشط الجمعياتي رياض بن مهدي، صفة «الزوافي» الريفية للخيانة والعمالة للاستعمار، والتي روج لها المناوؤون للعنصر الأمازيغي في شبكات التواصل الاجتماعي على مدار أسابيع كاملة، قبل أن تتم تغذية الصراع المفتعل بمشروع «صفر قبائل» المرفوع من طرف تنظيم القطط.

ويستمد هؤلاء العروبيون مفرداتهم الجديدة من مزاعم عداء السلطة الجديدة في البلاد للمصالح والنفوذ الفرنسي، والعودة إلى العقيدة الثورية المعروفة بثورة نوفمبر، والتوجه الإسلامي الذي رسمه المصلح عبدالحميد بن باديس في منتصف القرن العشرين، كتيار يعادي التوجه العلماني والديمقراطي لدى المكون البربري.

وقال بن مهدي لـ«العرب» في رد على سؤال حول أسباب التضامن الهوياتي اخترت اسم الزوافي، كنوع من التهكم على كل الذين يرون في منشوراتي خيانة للوطن وعمالة لأطراف خارجية تتربص بالجزائر، وتحديدا فرنسا.

ويضيف «هذه الكلمة الجارحة يراد بها الآن الصاق صفة الخيانة بجزء مهم جدا من الشعب الجزائري وهم إخواننا القبائل، وكل هذا افتراء وكذب، والغرض الأول من هذه الحملة هو كسر وحدة الحراك ووحدة الشعب».

ويبقى التوسع الأفقي والعمودي في أوساط عروبية عملت على إثارة



إثارة

لجهات أخرى.

لجهات أخرى.